مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

النمو اللُغوي لدى المبتسرين في ضوء التنشئة الوالدية

حمزة محمد جاد محمد
معيد بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

أ.د. سمير سعد خطاب
أستاذ ورئيس قسم البحوث النفسية والاجتماعية
معهد الدراسات الأفرواسيوية العليا– جامعة قناة السويس

DOI: 10.21608/qarts.2024.296480.1979

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٤) يوليو ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

النمو اللُغوي لدى المبتسرين في ضوء التنشئة الوالدية

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلي معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية (الأسلوب الديمقراطي- التقبل- الاستقلال- الاهمال والقسوة- الحماية الزائدة) والنمو اللغوي، ودراسة الفروق بين سكان الريف والحضر في النمو اللغوي؛ وتكونت العينة الأساسية من (٦٦) أباء وأمهات للأطفال المبتسرين من محافظات (قنا- الأقصر- سوهاج- أسوان) تتراوح أعمارهم بين (٢٢-٤٨ عامًا) بمتوسط عمري قدره (٣٢,٩)، وانحراف معياري (٥,١)، وتراوحت أعمار الأطفال بين (٣- ٧ سنوات) بمتوسط عمري قدره (٤.٨) وانحراف معياري قدره (١.١)؛ طُبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد الباحث ومقياس النمو اللغوي إعداد سهير كامل أحمد وبطرس حافظ (٢٠٠٩)، أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين أساليب التنشئة الوالدية الايجابية (الديمقراطي- التقبل- الاستقلال) والنمو اللغوي ووجود علاقة سلبية بين أسلوب الإهمال والقسوة والنمو اللغوي؛ وعدم وجود علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة والنمو اللغوي، كما أوضحت النتائج وجود فروق بين سكان الريف والحضر في النمو اللغوي لصالح سكان الريف.

الكلمات المفتاحية: أساليب التنشئة الوالدية، النمو اللغوي، المبتسرين.

مدخل إلى مشكلة الدراسة

للمعاملة الوالدية تأثيرًا عميقًا في تكوين شخصية الفرد، فالأساليب التي يتبناها الوالدين أهمية كبيرة في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية، ويقوم الوسيط الأسري بعملية التنشئة الاجتماعية، ويكتسب الأبناء أنماط الثقافة السائدة في المجتمع من خلال هذه التنشئة (عبد الناصر السيوطي، ٢٠١٨).

وللأساليب التربويَّة دورٌ مهمٌّ في نجاح التربية الوالديَّة، فلا يُمكن أن تقوم على أكمل وجه إلا باستخدام الأسلوب التربوي المناسب لها؛ لذلك صار حتميًّا على الوالدين استخدام الأسلوب المناسب في الوقت المناسب، وهذا ما يدعو إلى التنوع في الأساليب، وأن يكون الوالدان على وعي وعلم بها؛ لأنَّ تحديد الأساليب مهمٌّ لنجاح التربية في جميع مجالاتها، وأساليب التربية الوالديَّة هي الكيفيات التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف عملية التربية ومقاصدها، وغاياتها؛ هذا يعني أن نجاح العملية التربويَّة يتوقف على الطرائق والأساليب والكيفيات التي يستخدمها المربي، ومدى قدرته على تفعيلها وتوظيفها لتهيئة النفوس وتربيتها، إضافة إلى أهمية حسن استخدامها في الأحداث المختلفة؛ وقد تكون هذه الأساليب إيجابية أو سلبية (صالح على ، ٢٠٠٣، ٧١).

والنمو اللغوي ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان وتميزه عن غيره من الكائنات الحية ويرى بياجيه أن اكتساب اللغة عملية اشتراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية ليست دائما قائمة على التقليد، ويميز بياجيه بين الأداء والكفاية اللغوية فيرى بان الطفل يكتسب التسمية المبكرة للأشياء عن طريق المحاكاة، ويقوم بعملية الأداء في صورة تراكيب لغوية، الا ان الكفاءة لا تكتسب إلا بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية (مريم قريشة،٢٠١٧، ٤١).

واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل من شأنها ان تؤثر على نمو الطفل بصفة عامة وعلى نموه اللغوي بصورة خاصة. فالطفل المهمل من والديه

والذي لم يحظ بالانتباه الكافي منهما ينشأ معزولا عن الاخرين الذين يمكن ان يمدوه بالرعاية ويوفرون له نماذج جيدة يتعلم منها الكلام بالتقليد. كذلك فان معاملة الوالدين لطفلهما بقدر الحب والحنان واشعاره بالأمن والطمأنينة من شأنه ان يساعد الطفل على الإحساس بالثقة في النفس ويجعله يشعر بالحرية في التعبير عن انفعالاته وافكاره بسلام. فقد كشفت بعض الدراسات ان للحرمان العاطفي أثر في إعاقة اكتساب اللغة، وقد تبين ذلك من المقارنة بين أداء الأطفال الذين ينشؤون في المؤسسات والملاجئ ونظرائهم ممن يعيشون في بيوت عادية بين ابائهم في كل اختبارات النمو اللغوي (فادية علوان، ٢٠٠٦، ١٦٤).

أيضا كشفت كثير من الدراسات والبحوث الحديثة انه كلما كان التفاعل بين الوالدين والطفل مرتفعا كلما أثر ذلك على تطور نموه اللغوي، كما ان معاملة الوالدين الإيجابية لها دور كبير في زيادة كفاية الطفل في الحصيلة اللغوية ومفردات اللغة (Neuman, 1996, 445)

والأطفال المبتسرين هم الأطفال الذين يولدون وعمرهم في فترة الحمل ٣٧ أسبوعا أو أقل. غير ان صعوبة تحديد العمر اثناء فترة الحمل بدرجة دقيقة جعلت بعض الباحثين في الميدان يستخدمون محكا أخر بالإضافة للمحك السابق. هذا المحك هو وزن الطفل عند الميلاد، فاذا انخفض وزن الطفل عند الميلاد عن ٢,٥٠٠ كجم وكان عمره في فترة الحمل ٣٧ أسبوع او اقل يوصف بانه مبتسر (فادية علوان، ٢٠٠٦، ٧٢).

وقد أوضحت بعض الدراسات منها على سبيل المثال دراسة (زينب محمد عثمان، ٢٠١٢، ٦١) أن معاملة الطفل بالأسلوب الاستبدادي الذي يفرض عليهم قضاء معظم اوقاتهم صامتين يحرمهم من الاثارة للكلام وبذلك يعقهم من اكتساب اللغة، ذلك على العكس من الأطفال الذين يعاملون بالأساليب التي تتيح لهم التعبير عن كل ما يريدون

التعبير عنه في أي وقت يشاؤون، ويشجعون على ذلك، فهؤلاء يتفوقون في نموهم اللغوي على الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص الاثارة للكلام وحرية التعبير

أيضا أوضحت الدراسات ان عدم تفاعل واحتكاك الام لغويا مع أطفالها يبطئ عملية التطور اللغوي، ويصبحون اقل نضجا في تعبيراتهم اللغوية، مقارنة مع الأطفال الأكثر تفاعلا. وأكدت دراسة أبو بكر محمد (٢٠١٣) إلى أن شعور الأبناء بالارتباط بالوالدين واستخدامهم لأساليب إيجابية فى التعامل مع الأبناء، يحميهم من مخاطر التعرض للاضطرابات السلوكية ويعزز نموهم اللغوي والانفعالي والاجتماعي بشكل عام. (Evens, et. Al, 1997: 311) ومن هذا المنطلق سعت الدراسة الراهنة لمعرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والنمو اللغوي.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- هل توجد العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والنمو اللغوي لدى عينة من الأطفال المبتسرين؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أطفال الريف والحضر في النمو اللغوي؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

* تناول الدراسة أحد الموضوعات المهمة في مجال علم النفس النمو والذي يشغل كثير من أولياء الأمور والجهات التربوية المختلفة.

٢-تناول الدراسة لعينة جديدة هي عينة الأطفال ذوي الولادة المبتسرة للتعرف عليهم نفسيا.

٣-إثراء ثقافة الوالدين والمربين بالأساليب الأكثر فاعلية في التربية والتعامل مع أبنائهم بحيث يساعدونهم في تطور نموهم بالشكل السوي والسليم من خلال معرفة أساليب المعاملة الصحيحة.

٤- إعداد مقياس أساليب التنشئة الوالدية يناسب الأطفال المبتسرين.

٦- يمكن أن تتخذ هذه الدراسة نواة لبرامج إرشادية توعوية للوالدين لإبراز مدى أهمية أساليب التنشئة الوالدية في نمو الأطفال وتعزيز صحتهم النفسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١-الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والنمو اللغوي.

٢-أطفال الريف والحضر في النمو اللغوي

مفاهيم الدراسة والإطار النظري

أولًا: أساليب التنشئة الوالدية

هي مجموعة الطرق التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف تربوية؛ هذا يعني أن نجاح العملية التربوية يعتمد اعتمادًا كبيراً على الطرائق والسبل والكيفيات التي يستخدمها المربي، ومدى قدرته على استخدام هذه الطرائق والأساليب وتوظيفها لتهيئة النفوس وتربيتها، إضافة إلى أهمية حسن استخدامها في المواقف التربوية المتباينة (صالح علي ، ٢٠٠٣ ، ٧١) . وهي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان بقصد أو بدون قصد في تربية أبنائهم من خلال توجيهاتهم لهم وأوامرهم ونواهيهم في مواقف مختلفة، لتدريبهم على العادات والتقاليد الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات والسلوكيات

المقبولة من قبل المجتمع (نبيل عتروس، ٢٠١٠). ويعرفها شيك (Shek, 1989: 406) بأنها الأساليب التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهم، والتي تتضمن كيفية معاملتهما لهم وطرق الثواب والعقاب في تقويم السلوكيات.

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها مجموعة الطرق المتعددة والمتنوعة سواء أكانت إيجابية أو سلبية والتي يتبعها الوالدان في التعامل مع أطفالهم في المراحل العمرية المختلفة.

أنواع أساليب التنشئة الوالدية ية التي تعتمد عليها الدراسة الراهنة

تتمحور أساليب التربية الوالدية في الدراسة الراهنة إلى أساليب إيجابية وسلبية، وتتضمن الأساليب الإيجابية كثير من السلوكيات والتصرفات التي تعمل على إحداث تأثيرات إيجابية على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة وتشمل: الأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل وأسلوب الاستقلال. أما الأساليب السلبية فتتضمن كثير من السلوكيات والتصرفات التي تُحدث تأثيرات سلبية على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم ومنها أسلوب: الإهمال والقسوة، والحماية الزائدة، ويمكن توضيح هذه الأساليب كما يلي:

١- الأساليب الإيجابية وتشمل ما يلي :

أ- الأسلوب الديمقراطي

وهو الأسلوب التربوي الذي يتميز بمستوي عال من النظام والتواصل والحميمية؛ ويفضل الوالدان هذا الأسلوب لأنه يعتمد على الحوار والإقناع والتفاهم لتوجيه سلوكيات الأطفال، ومن ثم يتمتع الأبناء الذين يعيشون في هذا النوع من الأساليب بالتنظيم والروح المعنوية العالية، والاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء (إيهاب الببلاوي ، ٢٠١٢ ، ٢٣٣)

أسلوب التقبل :

وفى هذا الأســلوب يتقبل الوالدان لولدهما كما هو، بغض النظر عن جنســه وقدراته العقلية والجسدية ، كما أنهما يشاركانه في الأنشطة ، ويؤكدان على استقلاليته ، ويُعبران عن حبهما وتقديراهما له، ويشـعران بالفخر من تصـرفاته ، ويشـبعان حاجاته النفســية ؛ مما يزيد من تقدير الطفل لذاته وثقته بنفســه وبالآخرين (Kuppens & CellLemans , 2018, 2).

ج- أسلوب الاستقلال

يرى ستيبلس وديلبرتو (Staples & Diliberto ,2010) أن أسلوب الاستقلال هو عبارة عن منح الابن قدراً من الحرية لينظم ســلوكه، دون دفعه في اتجاهات محددة أو كشـف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها، ويشـجع على ممارسـاتها دون مراعاة لرغبات الابن.

٢- الأساليب السلبية وتشمل ما يلي :

أ- أسلوب الإهمال والقسوة :

يقصـد به ترك الابن دون أي رعاية أو تشـجيع على السـلوك المرغوب منه، أو الاســتجابة له، وكذلك تجاهل تصــرفاته غير المرغوبة وعدم محاســبته أو تنبيهه على السلوك الخاطئ، بالإضـافة إلى تركه دون أي توجيه أو مسـاعدة إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه، إلى جانب عدم الاهتمام بمشكلاته (Staples & Diliberto ,2010).

ب- أسلوب الحماية الزائدة

تري دراسة عبد العزيز وصل (٢٠١٤) أن أسلوب الحماية الزائدة يعبر عن إعطاء الوالدين الفرصة لأطفالهم التصرف في كثير من أمورهم ، والمغالاة في حمايتهم، والمحافظة والخوف عليهم، ويتضح ذلك في السماح لهم بكل الاشباعات، وتدليلهم بإفراط تشجيع الوالدين لهم، ومن أشكال الحماية الزائدة :الاتصال المفرط بالأبناء، التدليل، منع الأبناء من السلوك الاستقلالي، منعهم من اللعب مع الأقران ، إجبارهم على ارتداء ملابس كثيرة، إرغامهم على تناول أطعمة معينة، معاملتهم طوال الوقت كأطفال لا يستطيعون الاعتماد علي أنفسهم وتحمل المسؤولية؛ بالتالي منعهم من تحقيق الاستقلال الذاتي، وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية الأبناء وشخصيتهم فينمو الأبناء بشخصية ضعيفة غير مستقلة، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط.

النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية

نظرية التحليل النفسي

يرى "فرويد" أن الشخصية تتكون في الطفولة المبكرة، وأن التطور التالي للشخصية هو مجرد تطور لهذه السمات كما أن هذا المبدأ ينطبق على النمو السوي والشاذ (محمد السيد ، ١٩٩٨، ٦٣). ويرى أيضاً أن أساليب المعاملة الوالدية تتكون نتيجة التثبيت على مراحل عمرية سابقة وهذا التثبيت قد يكون نتيجة الصدمات التي تعرض لها الفرد في حياته الماضية بالتالي قد يستخدم الوالدان نفس الأسلوب الذي تعرضا له في طفولتهم (سيجموند فرويد، ٢٠٠٠)، وما يتعرض له الوالدان في الطفولة قد يسبب نوعاً من الإعاقة أو الضعف الجزئي لسمات الشخصية، ووجد أن هناك سمات

وانفعالات معينة من مرحلة الطفولة تستمر نشطة في الشخصية ويستمر تأثيرها في مراحل عمرية لاحقة (فخري الدباغ، ١٩٨٣، ١١٢– ١١٣).

نظرية التعلم

يرى أنصار هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات ماضية، لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتباينة تستخدم بعض الوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهام الأخرى، ذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين تقليدهم، كذلك من خلال مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز، العقاب، التعميم، التمييز، كلها تل دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية (بداوي مسعودة ، ٢٠٠٩، ٦٥) .

نظرية الدور الاجتماعي

يرى أنصار هذه النظرية أن الدور الاجتماعي هو الجانب المهم للمركز الاجتماعي، لما يرتبط به من حقوق وواجبات، ويحدد هذا الدور على أساس الفرد، في ضوء توقعاته من الأفراد الذين يحتكون به بحكم مركزه وتوقعات هؤلاء الأفراد منه (السيد عبد العاطي، ١٩٩٩، ٦٧). كما أشار (ليدز وبارسونز (Lidz& Parsons, 1956))إلى أن الطفل عادة ما يحتاج إلى الوالدين في حياته، والد من نفس الجنس يقتدي به، ووالد من لجنس الأخر يستمد منه الحب والحنان، ويشعره بأهميته في الوجود، وقد أوضح (بارسونز) أهمية تبيان أدوار الزوجين في الأسرة وفي تنشئة الأبناء لضمان استمرار الأسرة استقرارها، ويؤكد أن هذا التباين يستمد وجوده من اختلاف الطبيعة

البيولوجية للجنسين، فدور المرأة في الأسرة دور تعبيري عاطفي، في حين أن دور الرجل في الأسرة دور وسيلي، يسعى إلى تحقيق احتياجات الأسرة الاقتصادية.

تعقيب على النظريات المفسرة أساليب التنشئة الوالدية

من خلال العرض السابق للنظريات المفسرة يتبيَن اختلاف التوجهات النظرية المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية؛ ذلك بسبب اختلاف رؤى المنظرين، فترى نظرية التحليل النفسي أن أساليب التربية تُعد مهمة في المراحل العمرية الأولى، في حين ترى هورني أهمية إشباع حاجات الأطفال وعدم اتباع أساليب معاملة سلبية معهم، بينما ركزت نظرية الدور الاجتماعي على أن الطفل يحتاج إلى ضرورة التواجد المادي والمعنوي للوالدان في حياته ويساعدانه على اشباع احتياجاته المادية والعاطفية؛ من ثم فأساليب التربية المستخدمة من قبل الوالدين من شأنها أن تؤثر إما إيجابًا أو سلبًا في شخصية الأطفال؛ بل يمتد تأثيرها للمراحل العمرية اللاحقة، وأخيرًا ترى نظرية التعلم أن أساليب المعاملة الوالدية هي جوانب متعلمة خاصة بالنمذجة، ويتبنى الباحث رؤية نظرية الدور الاجتماعي ونظرية التعلم في تفسير أساليب المعاملة الوالدية.

ثانيا: النمو اللغوي

ويقصد به قدرة الطفل على تتبع المخطط والتسلسل الطبيعي لمراحل اكتساب اللغة، وأن تنمو لغة الطفل كما هو مألوف حسب المخطط الطبيعي لنضوج اللغة. واللغة اصطلاحا هي نظام من الرموز يتصف بالانتظام والتحكم والتمسك بالقواعد اللازمة لتجميع هذه الرموز والقواعد التي من شانها أن تعيننا على التواصل. وأيضا تُعرف اللغة بأنها نظام رسمي للاتصال يشمل على رموز مكتوبة أو منطوقة أو إشارات، ويشمل على قواعد مزج تلك الرموز (معمر نواف ، ٢٠١٢).

ويعرف النمو اللغوي بأنه ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان وتميزه عن غيره من الكائنات الحية (زينب محمد عثمان، ٢٠١٢، ٢٢).

ويعرف الباحث النمو اللغوي إجرائيًا بأنه قدرة الطفل على اكتساب اللغة والكلام وفقًا لنضجه الطبيعي ووفقًا لأقرانه والتعبير عنها بشكل منطوق من خلال التعبير في المواقف المختلفة وقدرته على استقبالها وفهمها وفهم من حوله من المحيطين.

النظريات المفسرة للنمو اللغوي:

نظرية التقليد والمحاكاة:

يرى علماء هذه النظرية ان الطفل يكتسب اللغة عن طريق التقليد والمحاكاة، وهو ميل فطري مزود به، وان اعمال المحاكاة التي يحدثها الطفل بدافع هذا الميل تبعث عن قصد وإرادة، وتشرف قواه الفكرية على أدائها وتنظيمها وإصلاح فاسدها، وجعلها مطابقة للأصل وفهم مدلولها وحفظها واستخدامها فيما وضعت، وبهذا ترى هذه النظرية ان الأطفال يستطيعون اكتساب اللغة بمشاهدة الكبار وتقليدهم، وهؤلاء الكبار هم عادة الآباء. فالتقليد يقوي مهارات اللغة التي يكتسبها الطفل. ومن الممكن ان يكون التقليد أحد الاستراتيجيات التي يتعلم الأطفال بها اللغة، ولكنها ليست الاستراتيجية الوحيدة (زينب محمد عثمان، ٢٠١٢، ٦٧).

نظرية التعلم الشرطي والاجرائي:

يرى السلوكيون ان السلوك اللفظي لا يختلف عن أي سلوك اخر، ولذا يتم تعلمه بالطريقة التي يتم بها تعلم أي سلوك عن طريق قوانين التعلم الشرطي. ويرى علماء هذه النظرية ان اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة

والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة، ويفترض سكنر ان اللغة مهارة ينمو وجودها عن طريق المحاولة والخطأ لدى الطفل، ثم تتطور بالتعزيز، وتتوقف إذا توقف التعزيز. كما انها تخضع لمبادئ التعلم الشرطي _فعلى سبيل المثال_ يعمم الطفل في بداية نموه اللغوي كلمة "بابا" على كل الرجال، ومن ثم تحدث عملية التمييز (حسن مصطفى ، ٢٠١٢، ٤١٠).

النظرية العقلية (النفسية):

اكدت هذ النظرية على أهمية معاني الجمل أو الاهتمام بعاني الكلمات. يرى تشومسكي (Chomsky 1977) وهو رائد هذه النظرية ان الأطفال لديهم استعداد لمهارة فطرية تسمى (جهاز اكتساب اللغة) وهو استعداد فطري داخلي، حيث يولد الأطفال وهم مزودون بالاستعداد القبلي لاكتساب اللغة وانتاجها، وهذا الاستعداد هو بمثابة خريطة تساعد الفرد على السيطرة على الرموز والاشارات الصوتية القادمة واعطائها المعاني الخاصة بها، وتمكنه من انتاج الأصوات وتعلم القواعد البنائية التي تحكم التراكيب والبناءات اللغوية. ويرى تشومسكي ان الاستعداد البيولوجي ليس بالضرورة ان يؤدي الى اكتساب اللغة على نحو الي أتوماتيكي، اذ لابد من التعرض الى سماع الأصوات اللغوية لتسهيل عملية اكتسابها وتعلمها.

نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي وعلى راسهم باندورا أهمية السياق الاجتماعي الذي يتم فيه تعلم اللغة عند الطفل. فاذا كان على الأطفال ان يتعلموا لغة المجتمع الذي يعيشون فيه، فلابد من وجود شخص امامهم (نموذج أو قدوة) يلاحظونه ويقلدونه. ومن ثم يرى باندورا ان اللغة ما هي الا سلوك مكتسب يتم من خلال الملاحظة

والتقليد. وان الطفل يتعلم اللغة من خلال عمليات التدعيم الذاتي والتي تحدث من خلال توحده مع نموذج يحتذي به، وليس من خلال تدعيم خارجي يقدم له (فادية علوان، ٢٠٠٦، ١٥٣).

النظرية المعرفية (بياجيه ١٩٦٩):

يتمثل الاهتمام الأساسي لبياجيه بالتطور المعرفي، يرى بياجيه ان اكتساب اللغة عملية اشتراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية ليست دائما قائمة على التقليد، ويميز بياجيه بين الأداء والكفاية اللغوية فيرى بان الطفل يكتسب التسمية المبكرة للأشياء عن طريق المحاكاة، ويقوم بعملية الأداء في صورة تراكيب لغوية، الا ان الكفاءة لا تكتسب الا بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.

تعقيب على النظريات المفسرة للنمو اللغوي

من خلال النظريات المعروضة سلفًا يتبين لنا تنوع النظريات المفسرة للنمو اللغوي فمنها من ركز على أهمية التعلم بالنمذجة والمحاكاة ومنها من ركز على أهمية التطور المعرفي للطفل وقرته على التعبير والاستقبال ومنهم من ركز على أهمية السياق الاجتماعي، ومنهم من ركز على أهمية الاستعداد الفطري في فهم معاني الجمل والكلمات، ومنهم من ركز على تعلم اللغة عن طريق المحاولة والخطأ ويتبنى الباحث رؤية جان بياجيه في أهمية التطور المعرفي والحسي وتفاعل الطفل مع بيئته.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة لينج سويجاوارا (Liang et al., 2009) إلى اختبار العلاقة بين كلاً من المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حجم الاسرة، تربية الطفل، تاريخ الميلاد من ناحية

والنمو اللغوي لدى الأطفال من ناحية أخرى. وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (٧٤) طفلا من أطفال الروضة تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٥-٦) سنوات. وأشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين ودفء المعاملة الوالدية من ناحية ونمو اللغة من ناحية أخرى. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين حجم الاسرة الصغيرة ونمو اللغة لدى الأطفال.

فيما تناولت دراسة جاري وأخرون (Gary et al., 2020) معرفة الارتباط بين أسلوب معاملة الوالدين، وممارسات القراءة والكتابة في المنزل، والمهارات اللغوية للأطفال. شارك في الدراسة ما مجموعة ١٨١ من الآباء المتنوعين عرقيًا، معظمهم من الأمريكيين من أصل أفريقي، وأطفالهم في سن ما قبل المدرسة. تشير النتائج إلى أن أسلوب الأسلوب السلطوي كان مرتبطًا سلبًا بدرجات اللغة الشفهية للأطفال. وكان تعليم الوالدين مرتبطًا بشكل إيجابي بخبرات القراءة والكتابة وبمهارة اللغة الشفهية لدى الأطفال.

وكذلك هدفت دراسة ساره وآخرون (Sara et al., 2019) معرفة دور أساليب التربية السلبية في التنبؤ بانخفاض النمو اللغوي لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على عينة قدرها ٩٠ طفلا طبق عليهم مقياس المعاملة الوالدية والنمو اللغوي من اعداد الباحثين وأسفرت النتائج عن إسهام أساليب المعاملة السلبية وعلى رأسها أسلوب القسوة والإهمال في التنبؤ بانخفاض النمو اللغوي، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الآباء والأمهات في متغيرات الدراسة في اتجاه الآباء.

فيما قامت دراسة فينسيوس وأخرون (٢٠١٩) لمعرفة ارتباط أساليب المعاملة الوالدية بنمو اللغة عند أطفال ما قبل المدرسة، على عينة قدرها ١٥٧من أطفال ما قبل المدرسة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٥ سنوات، طُبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية

وتأخر النمو اللغوي من إعداد الباحثين، وأسفرت النتائج عن ارتباط أساليب المعاملة الايجابية سلبيًا وتأخر النمو اللغوي، فيما ارتبطت أساليب المعاملة السلبية إيجابيًا بتأخر النمو اللغوي.

كما هدفت دراسة كل من كاثرين وآخرون (Zhen, 2023) إلى معرفة دور الوالدين في تعزيز نمو اللغة على عينة قدرها ٥٠ طفل من أطفال الروضة، طبق عليهم مقياسي أساليب المعاملة الوالدية والنمو اللغوي إعداد الباحثين، وأسفرت النتائج عن اسهام أساليب التربية الوالدية الايجابية في التنبؤ بالنمو اللغوي.

واستهدفت دراسة سيلفيا وأخرون (Silvia et al., 2023) إلى استكشاف العلاقة المحتملة بين تربية الوالدين الوالدين وتطور لغة الأطفال، على عينة قدرها ٣٣٣ من أطفال المراحل العمرية المبكرة من النرويج والمملكة المتحدة وروسيا. باستخدام قوائم تطوير التواصل الخاصة بـ MacArthur–Bates (CDI؛ Fenson et al. 2007). كشفت النتائج عن وجود ارتباط سلبي كبير بين عامل الانفصال التواصلي والعاطفي واللغة والمفردات الخاصة بالطفل.

وعرضت دراسة (سميرة صادق وأخرون، ٢٠٢٤) تحديد العلاقة بين أسلوب التربية وتطور اللغة وتحديد نوع أسلوب التربية الذي يستخدمه الوالدان في الغالب. على عينة عددها ٣٨٤ من الوالدين، في جامعة ريفا الدولية، إسلام أباد طبقت المقاييس على الوالدين من الجنسين، الذين تتراوح أعمارهم بين الولادة وحتى ٣٦ شهرًا، تم استخدام الورقة الديموغرافية الأساسية واستبيان أسلوب الأبوة والأمومة واللغة الناشئة التعبيرية الاستقبالية (REEL) الإصدار الثالث لجمع البيانات. تشير النتائج إلى وجود علاقة بين أسلوب التربية الوالدية والتطور اللغوي لدى الأطفال. وكانت علاقة أسلوب التربية

منخفضة مع اللغة الاستقبالية ولكنها مرتفعة مع اللغة التعبيرية. تشير النتائج أيضًا إلى أن الآباء استخدموا أساليب تربية مختلفة، وخلصت الدراسة إلى أن أساليب التربية لها تأثير كبير على التطور اللغوي للأطفال. يتم استخدام أنواع مختلفة من أسلوب الأبوة والأمومة، من بينها أسلوب الأبوة والأمومة الايجابي هو الأكثر شيوعًا والأقل شيوعًا هو أسلوب الحماية والتساهل.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

من خلال فحص وتحليل الدراسات السالف ذكرها يستخلص الباحث ما يلي:

١- ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة؛ ذلك على حد علم الباحث؛ مما شكل الدافع الرئيس للباحث للقيام بالدراسة الراهنة.

٢-تباين العينات في الدراسات السابقة مثل الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة والمراهقة وطلبة الجامعات؛ مما شكل الدافع لدراسة عينة المبتسرين

٣-الندرة الشديدة في الدراسات العربية التي تناولت العينة المنوطة بالحث الحالي

٤-تباين الدراسات السابقة في الاعتماد على مقاييس أساليب المعاملة الوالدية؛ مما شكل الدافع لدى الباحث لإعداد مقياس خاص بأساليب التربية الوالدية يناسب الفئة العمرية للدراسة ويناسب البيئة الثقافية

فروض الدراسة

١- توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والنمو اللغوي لدى الأطفال المبتسرين.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية سكان الريف والحضر في النمو اللغوي.

المنهج والإجراءات

١- **منهج الدراسة :** تعتمد الدراسة الراهنة علي المنهج الوصفي المقارن، وذلك للتحقق من فروض الدراسة.

٢- **عينة الدراسة :**

تكونت العينة الأساسية من (٦٦) أباء وأمهات للأطفال المبتسرين من محافظات (قنا- الأقصر- سوهاج- أسوان) تتراوح أعمارهم بين (٢٢-٤٨ عامًا) بمتوسط عمري قدره (٣٢,٩)، وانحراف معياري (٥,١)، وتراوحت أعمار الأطفال بين (٣- ٧ سنوات) بمتوسط عمري قدره (٤.٨) وانحراف معياري قدره (١.١)؛ ذلك للتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقاييس وفروض الدراسة

٣- **الأدوات**

أ- إعداد الباحث لمقياس أساليب التنشئة الوالدية.

ب-الاستعانة ببعد النمو اللغوي من بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة، إعداد سهير كامل أحمد وبطرس حافظ (٢٠٠٩).

مقياس أساليب التنشئة الوالديَّة إعداد الباحثَ

من خلال استقراء النظريات التربويَّة والسيكولوجيَّة المفسرة لمفهوم أساليب المعاملة الوالديَّة، وأيضًا اطلاع الباحثَ على التعريفات والأُطر النظريَّة لهذا المفهوم، والاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية التي أُجريت على فئات عمرية مشابهة لعينة الدراسة الراهنة، وتفحص وتحليل بعض المقاييس التي وجدت في هذا المجال اتضح أن أهم المقاييس التي عُرضَت ما يلي: بشرى أبو ليلة (٢٠٠٢)، عبدة سعيد (٢٠٠٩)، محمد علي (٢٠١٠)، فتحية مقحوت (٢٠١٤)، أحمد مزعل (٢٠١٤).

أ- وصف المقياس

تتكون الاستمارة من خمسة أبعاد يندرج تحت كل بعد مجموعة من العبارات المرتبطة به، وبلغ مجموع العبارات (٤١) عبارة بعد استبعاد العبارات التي لم تصل نسبة اتفاق المحكمين عليها (٨٠٪) ،وكانت كل عبارة لها بدائل (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة). وفيما يلي عرض الأبعاد وعباراتهم بالتفصيل:

- **البُعد الأول: الأسلوب الديمقراطي**

ويتضمن (٨) عبارات: وهم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨،)

- **البُعد الثاني: التقبل**

ويتضمن (٧) عبارات، وهم (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،١٥)

- **البُعد الثالث: الاستقلال**

ويتضمن (٦) عبارات، وهم (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)

- **البُعد الرابع: الإهمال والقسوة**

ويتضمن (١٢) عبارات، وهم (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣).

- **البُعد الخامس: الحماية الزائدة**

ويتضمن (٨) عبارات، وهم (٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١)

ب-تصحيح المقياس

تمَّت الاستجابة على هذا المقياس عن طريق الاختيار من البدائل الثلاثة بوضع علامة (✓) على الاختيار المناسب للمستجيب، وهذه البدائل هي (لا تنطبق، تنطبق

بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة)؛ والدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاث على الترتيب (١ ، ٢ ، ٣).

مقياس النمو اللغوي إعداد سهير كامل أحمد وبطرس حافظ بطرس (٢٠٠٩)

ت-وصف المقياس

تتكون بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة إعداد سهير كامل أحمد وبطرس أحمد بطرس (٢٠٠٩) من ٧ أبعاد (النمو الحركي- الحسي- المعرفي- اللغوي- الانفعالي- الاجتماعي- الخُلقي) وتم الاعتماد على بعد النمو اللغوي ويتضمن (٢٢) عبارة: وهم من (١ حتى ٢٢)

ث-تصحيح المقياس

تمَّت الاستجابة على هذا المقياس عن طريق الاختيار من البدائل الثلاثة بوضع علامة (✓) على الاختيار المناسب للمستجيب، وهذه البدائل هي (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة)؛ والدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاث على الترتيب (١ ، ٢ ، ٣).

صدق وثبات المقياس

في مؤشرات سابقة عرض سهير كامل أحمد وبطرس أحمد بطرس (٢٠٠٩) ثبات وصدق البطارية علي عينة ٤٠٠ طفل من أطفال الروضة وكانت كالتالي:

الصدق

أ- الصدق المحكمين

قام الباحثان بحساب الصدق المحكي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين البطارية وبطارية هدى قناوي (١٩٩٥)، وكانت معاملات الارتباط في النمو اللغوي ٠.٥٧ بين المقياسين مما يُعد مؤشرا جيدًا لصدقه.

ب-الصدق العاملي

قام الباحثان بالتحقق من البطارية عن طريق التحليل العاملي بطريقة هوتلنج، وتشبعت البنود الخاصة بكل بعد (النمو اللغوي) بنسبة تفوق ٠.٣٠ وفقًا لمحك كايرز.

الثبات

تم حساب الثبات بطريقتي ألفا والقسمة النصفية، وتراوحت معاملات الثبات بين ٠.٦٨: ٠.٩٥، مما يعني أنها تتمتع بثبات عالية. كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني (١٥) يوم وكانا معاملي الارتباط بين التطبيق الأول والثاني في النمو اللغوي ٠.٩١.

صدق وثبات المقاييس في الدراسة الراهنة

أولاً: مقياس أساليب المعاملة الوالدية

١-الثبات

تم حساب الثبات بطريقتي معامل ثبات ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية[1]علي عينة التقنين (٦٦ من الآباء والأمهات) وفيما يلي عرضهم بالتفصيل:

[1] Split- Half

١-معامل ألفا كرونباخ

جدول رقم (١) يعرض معاملات ثبات مقاييس الدراسة بطريقة ألفا كرونباخ

الاختبار		معامل ثبات ألفا
(١) أساليب المعاملة الوالدية	الأسلوب الديمقراطي	٠.٧٠١
	أسلوب التقبل	٠.٥٩٣
	أسلوب الاستقلال	٠.٧٦٥
	أسلوب الإهمال والقسوة	٠.٧٥٦
	أسلوب الحماية الزائدة	٠.٦٨١

ويتضح من الجدول رقم (١) أن جميع معاملات الثبات للمقياس جيدة مما يشير إلى تمتعه بدرجة جيدة من الثبات.

٢-معامل الثبات بالقسمة النصفية

تم حساب ثبات المقاييس بطريقة القسمة النصفية عن طريق تقسيم عبارات المقياس لجزأين الجزء الاول العبارات الفردية, والجزء الثاني العبارات الزوجية؛ مع تصحيح طول الاختبار باستخدام معادلة (سبيرمان براون), وذلك على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يعرض معاملات ثبات المقاييس بطريقة القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون

الاختبار		معامل ثبات ألفا
(١) أساليب المعاملة الوالدية	الأسلوب الديمقراطي	٠.٦٨٣
	أسلوب التقبل	٠.٦٤٩
	أسلوب الاستقلال	٠.٧١٢
	أسلوب الإهمال والقسوة	٠.٧٢١
	أسلوب الحماية الزائدة	٠.٦٦١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات ثبات القسمة النصفية للمقياس جيدة الثبات.

٢-الصدق

تم حساب الصدق في بطريقتي صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي

١-صدق المحكمين[٢]:

قام الباحث بعرض مفردات المقياس والتعريف الإجرائي الخاص بكل بعد في صورته الأولية على الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، وبلغ الاختبار (٤٨) بندًا، وقد طلب من السادة المحكمين إبداء ملاحظاتهم على بنود المقياس, وهل يستطيع في صورته الحالية أن يقيس ما وضع لقياسه, وبناءً على آراء المحكمين قام الباحث بالتغيير في صياغة بعض البنود مما يجعلها أكثر وضوحاً وسهولة، كما قام الباحث بحذف بعض البنود المتشابهة، ومن خلال صدق المحكمين يتضح أن غالبية البنود وصلت فيها نسبة الاتفاق ١٠٠٪ مما يُعد مؤشراً علي صدق المقياس. عدا البنود رقم (١٢، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٤٥) وتم حذفهم من المقياس.

٢-صدق الاتساق الداخلي

وتم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للمقاييس عن طريق حساب الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وفيما يلي عرضهم بالتفصيل:

[٢] يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين لجهدهم المعطاء وهم أ.د/ خالد محمود عبد الوهاب, أ.د/ أحمد حسين الشافعي أ.م.د/ حسين بخيت, أ.م.د/ حسين أبو المجد سيد, د/إبراهيم حسن محمد، ويوضح ملحق رقم (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين وتخصصاتهم.

جدول رقم (٣) يعرض الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

البند	ارتباط البند	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١	٠.٦٧٥	٢٢	٠.٥٦٦
٢	٠.٦٧٦	٢٣	٠.٤٢٨
٣	٠.٥٣٥	٢٤	٠.٧٢١
٤	٠.٦٥٧	٢٥	٠.٤٦٥
٥	٠.٧١٨	٢٦	٠.٥٦٣
٦	٠.٦٨٣	٢٧	٠.٥٤٦
٧	٠.٤٤٨	٢٨	٠.٤٦٧
٨	٠.٢٣٥	٢٩	٠.٦٤٦
٩	٠.٣٨٦	٣٠	٠.٥١٥
١٠	٠.٥٢٠	٣١	٠.٥٩٥
١١	٠.٧٢٣	٣٢	٠.٦١٩
١٢	٠.٥٩٠	٣٣	٠.٣٦٨
١٣	٠.٥٢٩	٣٤	٠.٥٧٧
١٤	٠.٤٩٨	٣٥	٠.٥٤١
١٥	٠.٥٠٩	٣٦	٠.٤٥٣
١٦	٠.٧٦٦	٣٧	٠.٥٣٩
١٧	٠.٧٥٠	٣٨	٠.٦١١
١٨	٠.٦٧٥	٣٩	٠.٥٧٣
١٩	٠.٦٥١	٤٠	٠.٦٨٥
٢٠	٠.٤٩٨	٤١	٠.٤٤٧
٢١	٠.٦٢١		

يتضح من الجدول رقم (٣) ارتباط البند بالدرجة الكلية مما يبين مدى الاتساق الداخلى للمقياس, وتمتعه بدرجة صدق مرتفعة، فيما عدا البند رقم ٨ في الأسلوب الديمقراطي وسيتم حذفه من المقياس

ثانيًا: مقياس النمو اللغوي والانفعالي

١- الثبات

تم حساب الثبات بطريقتي معامل ثبات ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية[٣]علي عينة التقنين (١٣٢ من الأباء والأمهات) وفيما يلي عرضهم بالتفصيل:

١-معامل ألفا كرونباخ

يعرض الجدول رقم (٤) لمعاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول رقم (٤) يعرض معاملات ثبات النمو اللغوي بطريقة ألفا كرونباخ

الإختبار	معامل ثبات ألفا
النمو اللغوي	٠.٧٥٦

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن معاملات الثبات للمقياس جيدة مما يشير إلى تمتعه بدرجة جيدة من الثبات.

٢-معامل الثبات بالقسمة النصفية

وتم حساب ثبات المقاييس بطريقة القسمة النصفية عن طريق تقسيم عبارات المقياس لجزأين الجزء الاول العبارات الفردية, والجزء الثاني العبارات الزوجية؛ مع تصحيح طول الاختبار باستخدام معادلة (سبيرمان براون), وذلك على النحو المبين في الجدول التالي:

---

[٣] Split- Half

جدول رقم (٥) يعرض معاملات ثبات النمو اللغوي بطريقة القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون

الاختبار	معامل ثبات القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
النمو اللغوي	٠.٩١٧

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات ثبات القسمة النصفية للمقياس جيدة الثبات.

٢- الصدق

وتم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للمقاييس عن طريق حساب الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وفيما يلي عرضهم بالتفصيل:

جدول رقم (٦) يعرض الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس النمو اللغوي

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١	٠.٤٧٦
٢	٠.٦٨٠
٣	٠.٧٠٨
٤	٠.٦٥٤
٥	٠.٦٢٤
٦	٠.٥٢٠
٧	٠.٦٢٨
٨	٠.٦٦٨
٩	٠.٧٣٨
١٠	٠.٧٠٧
١١	٠.٧٢١

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١٢	٠.٣٩٩
١٣	٠.٦٧٥
١٤	٠.٦٨٧
١٥	٠.٣٧٢
١٦	٠.٧٢٩
١٧	٠.٧٠٤
١٨	٠.٧١٦
١٩	٠.٦٨٦
٢٠	٠.٦٥٩
٢١	٠.٧٠٣
٢٢	٠.٦٧٤

يتضح من الجدول رقم (٦) ارتباط البند بالدرجة الكلية مما يبين مدى الاتساق الداخلى للمقياس, وتمتعه بدرجة صدق مرتفعة.

الصورة النهائية للمقاييس

- **الصورة النهائية لمقياس أساليب التنشئة الوالدية:**بعد إتمام إجراءات الصدق والثبات أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٤٠) بندًا

الصورة النهائية لمقياس النمو اللغوي: أصبح المقياس في صورته النهائية بعد إتمام إجراءات الصدق والثبات يتكون من (٢٢) بندًا.

٤-الأساليب الإحصائية

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار ت T-Test.

عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول علي أنه "**توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والنمو اللغوي لدى عينة من المبتسرين**" وللتأكد من هذه الفروض استعان الباحث بمعامل ارتباط بيرسون وجدول (٧) التالي يعرض النتائج:

جدول رقم (٧) يعرض معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية والنمو اللغوي

الاختبار		النمو اللغوي
(١) أساليب المعاملة الوالدية	**الأسلوب الديمقراطي**	**٠.٢٥٨**
	أسلوب التقبل	**٠.٣٠٢**
	أسلوب الاستقلال	**٠.٥٠٢**
	أسلوب الإهمال والقسوة	**- ٠.٣٠١**
	أسلوب الحماية الزائدة	**- ٠.٠١١**

من خلال الجدول السابق يتضح لنا تحقق الفرض القائل بأنه **توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والنمو اللغوي لدى عينة من المبتسرين**" بشكل شبه كلي؛ حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الايجابية (الديمقراطي– التقبل– الاستقلال) والنمو اللغوي ووجود علاقة سلبية بين أسلوب الإهمال والقسوة والنمو اللغوي؛ مما يعني أنه كلما اعتمد الوالدين على أساليب المعاملة الايجابية كلما ذاد النمو اللغوي لدى أطفالهم؛ في حين كلما ذاد أسلوب الاهمال والقسوة واعتمد الوالدين على هذا الأسلوب كلما انخفض النمو اللغوي؛ كما يتضح من الجدول عدم وجود علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة والنمو اللغوي.

وفي ضوء تفسير النتائج وفقًا لاتفاقها واختلافها مع نتائج الدراسات السابقة اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة كل من لينج سويجاوارا (Liang et al., 2009)؛

جاري وأخرون (Gary et al., 2016)؛ ساره وآخرون (Sara et al., 2019)؛ فينسيوس وأخرون (٢٠١٩) وكاثرين وآخرون (Catherine et al. 2023).

والذين أظهروا ارتباط أساليب المعاملة الإيجابية إيجابيًا بالنمو اللغوي لدى الأطفال.

وعلى الجانب الأخر تعارضت نتائج دراسة كل من سيلفيا وأخرون , (Silvia et al.2023)؛ (سميرة صادق وأخرون، ٢٠٢٤) مع نتائج الدراسة الراهنة؛ حيث أسفرت نتائج هاتان الدراستان وجود علاقة سلبية بين أسلوب الحماية الزائدة والنمو اللغوي، في حين أسفرت نتائج الدراسة الراهنة عن عدم وجود علاقة بين هذا الأسلوب والنمو اللغوي وقد يرجع هذا التعارض إلى اختلاف المقاييس المستخدمة في هذه الدراسات والدراسة الراهنة وكذلك اختلاف البيئة الثقافية للتطبيق.

وفي ضوء تفسير النتائج على الجانب النظري يرى الباحث أن ارتباط أساليب التنشئة الوالدية الايجابية والنمو اللغوي إيجابيًا يرجع إلى تعزيز هذه الأساليب لنمو الطفل في جميع جوانب شخصيته مما يجعله قادرًا على التعبير عن ذاته باللغة المناسبة وحصوله على التشجيع المناسب والذ يعزز من نموه.

وذلك ما أكدته (فادية علوان، ٢٠٠٦، ١٦٤)؛ حيث ترى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل من شأنها ان تؤثر على نمو الطفل بصفة عامة وعلى نموه اللغوي بصورة خاصة. فالطفل المهمل من والديه والذي لم يحظ بالانتباه الكافي منهما ينشأ معزولا عن الاخرين الذين يمكن ان يمدوه بالرعاية ويوفرون له نماذج جيدة يتعلم منها الكلام بالتقليد. كذلك فان معاملة الوالدين لطفلهما بقدر الحب والحنان واشعاره بالأمن والطمأنينة من شأنه ان يساعد الطفل على الإحساس بالثقة في النفس ويجعله يشعر بالحرية في التعبير عن انفعالاته وافكاره بسلام. فقد كشفت بعض الدراسات ان للحرمان العاطفي أثر في إعاقة اكتساب اللغة، وقد تبين ذلك من المقارنة بين أداء

الأطفال الذين ينشؤون في المؤسسات والملاجئ ونظرائهم ممن يعيشون في بيوت عادية بين ابائهم في كل اختبارات النمو اللغوي.

وتشكل الأسرة حجر الزاوية في نمو الطفل، بما في ذلك النمو اللغوي والانفعالي؛ ذلك بما تتركه من بصمات واضحة في بناء شخصيات أبنائهم، وفي تطورهم ونموهم، وتعزيز إحساسهم بالأمن والثقة، وقد أصبح من الواضح تأثير الأسرة في نمو الطفل وتفتح قدراته ومستوي إنجازه. وإن ما يتلقاه الفرد ابان مراحل طفولته الباكرة من أساليب التنشئة انما يترك أعمق الأثر في بلورة شخصيته حين يشب ويكبر. وبالتالي علينا ان نتوقع تدد أساليب التنشئة بتعدد الافراد القائمين عليها. وبالتالي توقع وجود نوعا من الاختلاف في صورة السلطة لدى الافراد وفقا للعديد من التغيرات الأخرى مثل التنشئة الوالدية الريفية والتنشئة الوالدية الحضرية، ومستوى تعليم الافراد ونوعهم(جنسهم) (عبد الناصر السويطي، ٢٠١٨).

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سكان الريف والحضر في النمو اللغوي**" وللتأكد من هذه الفروض استعان الباحث باختبار (ت) T–Test والجدول (٤) يعرض النتائج:

المتغيرات	الريف (ن ٣٠)		الحضر (ن ٣٥)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمو اللغوي	٤٧.٧	٤.٦	٣٩.٤	٢.٤	٩.٦١	٠.٠٠١

يتبين من الجدول (٤) تحقق الفرض القائل بأنه **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سكان الريف والحضر في النمو اللغوي** كليًا بوجود فروق بين سكان الريف والحضر في النمو اللغوي لصالح سكان الريف؛ مما يعني أن سكان الريف أعلى من سكان الحضر في النمو اللغوي.

وفي ضوء تفسير الفرض في ضوء الدراسات السابقة وجد الباحث ندرة شديدة في الدراسات السابقة التي بحثت في هذا الموضوع.

أما على الجانب النظري يرى الباحث بأن سكان الريف أعلى من سكان الحضر في النمو اللغوي قد يرجع إلى سرعة اكتساب اللغة بين سكان الريف نتيجة تعامل الأطفال مع عدد أكبر من الأشخاص؛ حيث التعامل والتفاعل مع الأقارب والمحيطون بشكل مستمر؛ فضلا عن تفاعله مع عدد أكبر من الأطفال ولعبه وسط جماعات وتعامله مع أشخاص كُثر غير مقدمي الرعاية.

وقد أوضحت (زينب محمد عثمان، ٢٠١٢، ٦١) أن معاملة الطفل بالأسلوب الاستبدادي الذي يفرض عليهم قضاء معظم أوقاتهم صامتين يحرمهم من الاثارة للكلام وبذلك يعقهم من اكتساب اللغة، ذلك على العكس من الأطفال الذين يعاملون بالأساليب التي تتيح لهم التعبير عن كل ما يريدون التعبير عنه في أي وقت يشاؤون، ويشجعون على ذلك، فهؤلاء يتفوقون في نموهم اللغوي على الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص الاثارة للكلام وحرية التعبير.

أيضا أوضحت (Evens, et. Al, 1997: 311 أن عدم تفاعل واحتكاك الام لغويا مع أطفالها يبطئ عملية التطور اللغوي، ويصبحون اقل نضجا في تعبيراتهم اللغوية، مقارنة مع الأطفال الأكثر تفاعلا.

مقترحات وتوصيات الدراسة

١- دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأبعاد أخرى من النمو.

٢- قيام دراسات أخرى تدرس جوانب أخرى عند الأطفال المبتسرين.

٣- دراسة متغيرات الدراسة علي عينة أخرى غير عينة المبتسرين.

٤- زيادة توعية مقدمي الرعاية بأهمية التحدث لأطفالهم ومساعدتهم على التعبير اللغوي عما يحيط بهم.

٥- دراسة متغيرات الدراسة ومتغيرات مشابهة على فئة عمرية مختلفة غير التي تم بحثها في الدراسة.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أبو بكر محمد (٢٠١٣) . حول التربية الوالدية من منظور إسلامي ، مجلة "مسارات معرفية ، مركز *درسات المرأة* ، ٢ ، ٥ –١٣

أحمد مزعل (٢٠١٤). *أساليب التربية الوالديَّة وعلاقتها بكل من فاعلية الذات*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية – جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

إيهاب عبد العزيز (١٩٩٩). *فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض مستوى القلق ذوي الإعاقة البصريَّة*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق

بشرى أبو ليلة (٢٠٠٢). *أساليب المعاملة الوالدية* وعلاقته بجودة الحياة لدى الموهوبين بولاية الخرطوم. *مجلة الدراسات العليا*، ٦ (٢٣)، ٣١–٣٨.

حسن مصطفى ؛ هدى محمد (٢٠١٢). ***علم نفس النمو***، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

زينب محمد (٢٠١٢). *النمو اللغوي لدى أطفال مرحلة التعليم قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية*، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة الجزيرة: كلية التربية.

سميرة صادق، نعيمة فاروق، ربيع منصور، سمعية شوكات وغلام ساكلين (٢٠٢٤). العلاقة بين أسلوب الأبوة والأمومة وتطور اللغة ، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، ٥(٣)، ١٧– ٣٠.

سيجموند فرويد (٢٠٠٠). *الموجز في التحليل النفسي*، ترجمة سامي محمود علي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صـــالح على (٢٠٠٣) . *مقدمة فى التربية الإســلامية* ، الرياض : دار الصــولتية للتربية.

عبد العزيز وصل (٢٠١٤). *الأساليب الشائعة في التربية الوالديَّة في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

عبد الناصر السويطي (٢٠١٨). معاملة الوالدين في منطقة الخليل كما يدركها الأبناء. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٧(١٧)، ١- ٣٥.

عبده سعيد (٢٠٠٩). العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير ، جامعة تعز، اليمن .

فادية علوان (٢٠٠٦). *مقدمة في علم النفس الارتقائي*، ط٢، الدار العربية للكتاب: القاهرة.

فتحية مقحوت (٢٠١٤): أساليب التربية الوالديَّة للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط "دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

فخري الدباغ (١٩٨٣). *أصول الطب النفسي*، ط٣، بيروت: دار الطليعة.

فينسيوس كورنيا؛ بروبواتي تجوندر؛ ونيغورو وإيكا (٢٠١٩). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتأخر النمو اللغوي لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، *مجلة تحديث علوم التمريض*، ٧(١)، ٤٨- ٩٢.

محمد السيد (١٩٩٨). *نظريات الشخصية*، القاهرة: دار قباء.

محمد علي (٢٠١٠). *أساليب المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية والعاديين*. القاهرة: دار صفاء.

مريم قريشة (٢٠١٧). *الحرمان العاطفي وعلاقته بالاكتساب اللغوي لدى قسم الطفل التحضيري* ***(٤-٦ سنوات)***، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-كلية الآداب واللغات: الجزائر

معمر نواف (٢١٠٢). *دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة*، عمان: دار الميسرة للطباعة.

نبيل عتروس (٢٠١٠). أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة. *مجلة التواصل*، ٢٦، ١- ٢٩.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية:

Chomsky, N. (**1977**). On Wh-Movement. In P. Cullicover, T. Wasow, & A. *Akmajian (Eds.), Formal Syntax* (pp. 71-132). New York: Academic Press.

Evans, Mary Ann & Kirchman Susanne. (1997). *maternal sensitivity to vocabulary development in specific language– impaired and language– normal preschool*. paper presented at the biennial meeting of the society for research in child development, diss – Abst – inter.

Gary, E. Hyun, J. Kyong& Chaehyun L. (2020). • Parenting styles and home literacy opportunities: Associations with children's oral language skills, *Infant and Child Development*, 26(5):e2020

James, Pepito, M. &Elen, C. (2022). *The influence of perceived parental authority and parent-child relationship on the level of cognitive distortion among second-year College of Allied* Medical Sciences students of Cebu Doctors' University. College of Arts and Sciences - Psychology Department , - Cebu Doctors' University - Cebu Doctors' University, Mandaue, Cebu, Philippines.

Kuppens,S.&Ceulemans, E.(2019). Parenting Styles: A Closer Look at a Well- Known Concept, *Journal of Child and Family Studies,* Springer,28,168-181.

Liang F, et al. (2009) The molecular function of the yeast polo-like kinase Cdc5 in Cdc14 release during, *early anaphase. Mol Biol Cell*, 20(16):3671-9

Neuman, Susan, B. (1996). children engaging in story book reading the influence of access to print resources, opportunity, and parental interaction, *early –childhood research*, quarterly. vol. (11), no. (11),

Sara, C. Qing, Z., Catherine, A., Carol, .& Yuuko,(2019). Language Proficiency, Parenting Styles, and Socioemotional Adjustment of Young Dual Language Learners, *J Cross Cult Psychol. Author manuscript*, 50(7): 896–914..

Silva, M., Dorso, E., Azhar, A., & Renk, K. (2007). The relationship among parenting styles experienced duringchildhood, anxiety, motivation, and academic success

in college students. *Journal of College Student RetentionResearch Theory & Practice*, 9(2), 149-167.

Staples, K & Diliberto, J. (2010). Guidelines for Successful Parent Involvement: Working with Parents of Students with Disabilities, *TEACHING Exceptional Children*, 42 (6), 58-63.

Zhen, Z. (2023). The Influence of Parental Rearing Styles on Adolescents Psychological DevelopmentOctober *Lecture Notes in, Education Psychology and Public Media*, 14(1):21-26

Linguistic development among premature infants in the light of parental upbringing

Abstract:

The current study aimed to find out the relationship between parental treatment styles (democratic style - acceptance - independence - neglect and cruelty - overprotection), and to study the differences between rural and urban residents in linguistic development. The basic sample consisted of (66) parents of premature children from the governorates of (Qena, Luxor, Sohag, and Aswan), whose ages ranged between (22-48 years) with an average age of (32.9) and a standard deviation of (5.1). Their ages ranged Children between (3-7 years) with an average age of (4.8) and a standard deviation of (1.1); They were given a measure of parental treatment methods prepared by the researcher and a measure of linguistic development prepared by Suhair Kamel Ahmed and Boutros Hafez (2009). The results revealed a positive relationship between positive treatment methods (democratic - acceptance - independence) and linguistic development and a negative relationship between neglect and cruelty methods and linguistic development.; There is no relationship between overprotection and linguistic growth. The results also showed that there are differences between rural and urban residents in linguistic development in favor of rural residents.

Keywords: parental treatment styles- linguistic development- premature children